

دلائل الامامة

[500] تقوم فتقبل جبهتي فاقبل رأسها ، وتقبل (1) يدي فأقبل رجلها ، وتمد يدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك ، فاقبل يدها إجلالا وإكراما للمحل الذي أحله الله (تعالى) فيها ، فمكثت بعد ذلك إلى أن مضى أخي أبو الحسن (عليه السلام) ، فدخلت على أبي محمد (عليه السلام) ذات يوم فقال: يا عمتاه ، إن المولود الكريم على الله ورسوله (2) سيولد ليلتنا هذه . فقلت: يا سيدي ، في ليلتنا هذه ؟ قال: نعم . فقممت إلى الجارية فقلبتها طهرا لبطن ، فلم أر بها حملا ، فقلت: يا سيدي ، ليس بها حمل . فتبسم ضاحكا وقال: يا عمتاه ، إنا معاشر (3) الاوصياء ليس يحمل بنا في البطون ، ولكننا نحمل في الجنوب . فلما جن الليل صرت إليه ، فأخذ أبو محمد (عليه السلام) محرابه ، فأخذت محرابها فلم يزالا يحييان الليل ، وعجزت عن ذلك فكنت مرة أنام ومرة أصلي إلى آخر الليل ، فسمعتها آخر الليل في القنوت ، لما انفلتت من الوتر مسلمة ، صاحت: يا جارية ، الطست . فجاءت بالطست فقدمته إليها فوضعت صبيا كأنه فلقة قمر ، على ذراعه الايمن مكتوب: * (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) *

(4) . وناغاه ساعة حتى استهل ، وعطس ، وذكر الاوصياء قبله ، حتى بلغ إلى نفسه ، ودعا لاوليائه على يده بالفرج . ثم وقعت ظلمة بيني وبين أبي محمد (عليه السلام) ، فلم أره ، فقلت: يا سيدي ، أين الكريم على الله ؟ قال: أخذه من هو أحق به منك . فقممت وانصرفت إلى منزلي ، فلم أره . وبعد أربعين يوما دخلت دار أبي محمد (عليه السلام) . فإذا أنا بصبي يدرج في الدار ، فلم أر وجهها أصبح (5) من وجهه ، ولا لغة أفصح من لغة ، ولا نغمة أطيب من نغمته ،

(1) في " ع " زيادة: يدي فاقبل رأسها وتقبل .

(2) (ورسوله) ليس في " ع ، م " . (3) في " ع " : معشر . (4) الاسراء 17: 81 . (5) في " ط " : أحسن .